

إعادة تسمية ملعب Avondale تكريمًا لأسطورة التدريب Napoleon B. Cobb

خلدت مقاطعة DeKalb أيقونة التدريب بتغيير اسم ملعب Avondale إلى ملعب *Napoleon B. Cobb* في *Avondale*، احتفاءً بحياة المدرب *Cobb* ومسيرته المهنية الفريدة. وأقيم حفل يوم 8 فبراير تقديرًا للمدرب *Cobb* الذي توفي يوم 31 يناير بعمر 80، وتخليدًا لأثره الضخم على لاعبي المرحلة العليا في مقاطعة *DeKalb*. إذا تحدثت عن الإخلاص والتميز والإرشاد في كرة القدم وألعاب القوى في أي حال، فكأنك تتحدث المدرب *Cobb* الذي بدأ فترة خدمته في مدرسة *Gordon High School* في سبعينيات القرن الماضي.

عبر *Jabari Cobb* ابن هذا المدرب الشهير عن أن عائلته ممتنة امتنانًا كبيرًا لهذا الكرم والإحسان، متذكرًا المسابقات المثيرة والانتصارات التاريخية التي كانت تحت إرشاد والده في هذا الملعب.

قال *Jabari Cobb*: "كان ملعب *Avondale* مكانًا مميزًا لوالدي. هنا أقيمت العديد من المنافسات الرياضية بين مدارس *Gordon* و *Avondale Blue Devils* و *Druid Hills Red Devils*. لقد كانوا يأتون هنا في ليالي الجمعة، وكانوا يحكون لنا هذه القصص العظيمة عن تلك المباريات العظيمة."

حصل المدرب على درجة البكالوريوس في التربية البدنية من جامعة *Tennessee State University* في عام 1964، ثم عمل معلمًا ومدربًا في مدرسة *DuSable High* في مدينة *Chicago*. وبعد ثلاث سنوات انتقل إلى مدينة *Berkeley* في ولاية *California* وهناك واصل مسيرته المهنية في التدريب والتدريس مركزًا على كرة القدم وألعاب المضمار في مدرسة *Berkeley High*.

وعاد المدرب *Cobb* إلى ولاية *Georgia* بسبب تدهور الحالة الصحية لوالدته. وشجعه أحد المدربين على التفكير في المنطقة التعليمية *DeKalb County Schools* بدلًا من المنطقة التعليمية *Atlanta Public Schools (APS)*.

قال *Jabari*: "قال له 'عندما تعود إلى ولاية *Georgia*، بدلًا من الذهاب إلى المنطقة التعليمية *APS* التي نشأت فيها، أنصحك بمكان اسمه *DeKalb*. في مقاطعة *DeKalb* شأن عظيم، ويجب أن تأتي هنا.'" وأضاف *Jabari*: "حتى حينما عُرضت عليه فرص لتدريب دولتين مختلفتين رفضهما وقال: 'أندري، لمقاطعة *DeKalb* هالة مميزة' فقد كان يحب شباب مقاطعة *DeKalb*."

اشترى المدرب *Cobb* وزوجته منزلًا بجوار مدرسة *Gordon High*، التي أصبحت الآن *McNair Middle*، وبدأ التدريس والتدريب في مدرسة *Gordon* عام 1972، وكان يدرّب إلى جوار مدرب أسطوري آخر من مدربي مقاطعة *DeKalb* وهو *William "Buck" Godfrey*. وقال *Jabari* إن والده كان يقول له دائمًا أنه كان يشعر أن شأنًا عظيمًا كان يحدث في مقاطعة *DeKalb*، وإنه لا يود تفويته.

من الصعب تكذيب النتائج.

بعد فوز المدرب Cobb بثلاث ألقاب في ألعاب القوى في الولاية، ترك مدرسة Gordon عام 1978 للعمل مدربًا في كلية Morehouse College. وعمل هناك مدربًا 11 عامًا قبل العودة إلى مقاطعة DeKalb عام 1989 للعمل في التدريس والتدريب في مدرسة Southwest DeKalb High ولم شمله مع المدرب Godfrey.

في فترة خدمته الأولى في مدرسة Southwest DeKalb High، فاز بسبعة ألقاب في ألعاب القوى للأولاد في الولاية وساعد في تأهل Terrance Trammell و Angelo Taylor إلى الألعاب الأولمبية لعام 2000. وفي عام 2004، حظي بفرصة تدريب Trammell و Taylor في الألعاب الأولمبية في أثينا في اليونان. وفي عام 2007، ترك مدرسة DeKalb High وعاد إلى كلية Morehouse قبل العودة مرة أخرى عام 2011. وفي فترة الخدمة هذه، قاد فريق Panthers إلى لقبين آخرين قبل اعتزاله بعد موسم 2016.

قال Taylor: "أثرت جهوده المضنية في الملعب وخارجه على حياة من دربه. كان المدرب Cobb بمثابة منارة ترشدنا في أحلك الأوقات. فقد كان يرشدنا ويعلمنا أن النجاح لا يقاس بالفوز فقط بل بالأخلاق والنزاهة في الملعب وخارجه وكذلك.

أود أن أشكر المدرب Cobb على إيمانه بنا، حتى عندما كنا نشكك في قدراتنا. أتمنى أن يبقى هذا الملعب شاهدًا دائمًا على إرثه الضخم."

وكان Omari Crawford عضو مجلس نواب ولاية Georgia أحد الذين تدربوا على يد المدرب Cobb ويعطيه الفضل في مساعدته على تحقيق طموحاته الجامعية والشخصية. وهو مسرور أن ملعبًا في دائرته الانتخابية سيُسمى على اسم مدربه.

قال Crawford: "ساعد المدرب Cobb آلاف الطلاب الرياضيين من الشباب السود في الالتحاق بالجامعة. كنت أتحدث إليه باستمرار لأعبر له عن سعادتي لأنني جزء من إرثه. لهذا الرجل الأثر الكبير، وهو شخص يعرفه الجميع، وأنا مسرور بالخدمة التي قدمها. أنا ممتن للإرث الذي خلفه المتمثل في شباب مثلي."

طوال فترة خدمته لم يكن المدرب Cobb مجرد مدرب، بل كان مصلحًا وصديقًا وأبًا للكثيرين. لم تكن فلسفته في التدريب جلية في المضمار وميدان كرة القدم وحسب، بل تجاوزت ذلك كله وركزت كذلك على بناء الشخصية والنزاهة والتنمية الشاملة للاعبين.

وأخيرًا، أنهى هذا المدرب الشهير مسيرته التدريبية الحافلة بإحدى عشر لقبًا على مستوى الولاية وبطولة وطنية وستة عشر لقبًا على مستوى المقاطعة. وسميت بطولة ألعاب القوة في المنطقة التعليمية تيمناً باسم المدرب Cobb.

تلقى هذا المدرب ذائع الصيت العديد من الجوائز والكثير من التكريم قبل تقاعده. فلقد فاز بلقب أفضل مدرب ألعاب قوى في العام للمرحلة العليا في ولاية Georgia عشر مرات، ومنحته جمعية ألعاب القوى الوطنية (National Track and Field Association) لقب أفضل مدرب ألعاب قوى في العام عن الإقليم الجنوب شرقي، واختاره نادي Atlanta Track Club مدرب العام ثلاث مرات، واختارته اللجنة الأولمبية الأمريكية (United States Olympic Committee) مدربًا شخصيًا للاعب أولمبي، وأدرج في قاعة المشاهير في مدرسة Southwest DeKalb High، وأدرج كذلك في قاعة المشاهير في مؤسسة Georgia Athletic Coaches عام 2015.

ونادت عضوة مجلس التعليم Vickie B. Turner بأن ينال المدرب Cobb هذا الشرف لسنوات، إشادةً له واعترافاً بالمثل المذهل والدائم الذي ضربه على قوة الشخصية والأثر.

قالت: "قابله في فترة من حياته وكان هادئاً ولطيفاً. وكل ما علمته عنه وشهادة الجميع عنه تدل على أنه شخص عظيم. أدعوا أن تعيش روحه بداخل الكثير من الموجودين هنا لأنه إن لم يبق لنا منه سوى هذا الملعب، فما كسبنا إلا القليل. شيء منه يجب أن يواصل العيش، محسوس وغير محسوس، وهذا هو أنت، وهذا ما يحتاجه أطفالنا."

لم يحظ المشرف العام للمنطقة التعليمية DCSD الدكتور Devon Q. Horton بفرصة مقابلة المدرب Cobb. ومع ذلك فقد عبر عن إعجابه بما علمه عن المدرب وعن تأثيره الإيجابي على الطلاب الرياضيين في المنطقة التعليمية DCSD.

قال دكتور Horton: "وصفه أحد طلابه السابقين بأنه شخص ذو تأثير إيجابي على حياته. وآخرون تحدثوا عن أسلوبه الفريد في التدريب، وآخرون عن عزمه على بناء شخصيات المتدربين ونزاهتهم. ما أعظمه من رجل، المدرب Napoleon Cobb."